بسم الله الرحمن الرحيم

حرب العصابات أو حرب الغوار

حرب العصابات (Guerre de guerilla) تقنية (عسكرية – سياسية) من تقنيات الحرب الثورية يستخدمها الطرف الأضعف مادياً للتغلب على خصم قوي عندما يجد أن المجابهة النظامية ليست من مصلحته وأن انتصاره على الخصم يتطلب : اللجوء إلى الحيلة ، والخداع والمرونة والحركية ومناعة الأرض والعمل السياسي وتعاون السكان ومعرفة مسرح العمليات بشكل جيد ولا تعتبر حرب العصابات شكلاً مستقلاً من أشكال الرحب ولكنها خطوة من خطوات الكفاح المسلح ضمن إطار الرحب الثورية

استخدمت حرب العصابات عبر العصور وخاضتها مختلف الشعوب ضد الغزاة الخارجيين أو الداخلين ورغم تباين الأسلحة والمعدات الحربية عبر العصور – فإن جميع حروب العصابات في التاريخ تتسم بسمة واحدة هي قيام الطرف الأضعف بالصراع ضد الطرف الأقوى وهو يأمل بالنصر رغم اختلال ميزان القوى الشكل كبير ولقد استخدمت حرب العصابات منذ القدم في المتمردات والانتفاضات والهبات الفلاحية مثل ثورة سبارتاكوس زعيم الثائرين ضد روما (73–71 قبل الميلاد)وثورة الزنج في العراق (869–883) وعمليات تحالف الغول بقيادة فيرسينجيتوريكس ضد بوليس قيصر والنزاع بين الأرمنياك والبورغينيين في فرنسا في مطلع القرن الخامس عشر والثورة الأمريكية ضد البريطانيين (1865) واستخدمها اغلأسباان ضد جيوش نابليون التبني غزت أسبانيا (1808 – 1813) وفي العام 1812 غزا نابليون روسيا القيصرية وهزم جيوشها ودق أبواب موسكو وعندما انسحب الجيش الروسي أمامه وامتنع عن مجابهته وجاء فصل الشتاء اضطر جيش نابليون إلى الانسحاب فشن الفلاحون ن الروس وفرسان القوقاز ضده حرب عصابات منهكة دمرت جيشه الكبير (أنظر الجيش الكبير) ولقد طبق

العرب حرب العصابات ضد المستعمرين الأوروبيين في شمال أفريقيا منذ القرن التاسع ثم طبقها عرب المشرق بنجاح ضد العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى (أنظر الثورة العربية الكبرى) وفي الفترة بين 1918 و 1920 اضطر السوفيت إلى استخدام حر ب العصابات ضد مؤخرات الجيوش الروسية البيضاء ومؤخرات جيوش المتدخلين (انظر الحرب الأهلية الروسية) ولجأ السوريون إلى حرب العصابات ضد فرنسا منذ عام 1919 حتى العام 1926 (أنظر الثورات السورية) كما لجأ إليها الفلسطينيون العرب في صراعهم ضد السلطات البريطانية والمستوطنين اليهود (أنظر ثورة 1936 - _1775-1781) وحرب العصابات الفرنسية (1793) ثم استخدمها الجنوبيين ضد الشماليين خلال الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1862) واستخدمها الأسبان ضد الجيوش نابليون التي غزت أسبانيا (1808 –1813) وفي العام 1812 غزا نابليون روسيا القيصرية وهزم جيوشها ودق أبوابي موسكو وعندما انسحب الجيش الروسي أمامه وامتنع عن مجابهته وجاء فصل الشتاء اضطر جيش نابليون إلى الانسحاب فشن الفلاحون الروس وفرسان القوقاز ضده حرب عصابات منهكة و دمرت جيشه الكبير (أنظر الجيش الكبير) ولقد طبق العرب حرب العصابات ضد المستعمرين الأوروبيين في شمالي أفريقيا منذ القرن التاسع عشر ، ثم طبقها عرب المشرق بنجاح ضد العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى (أنظر الحرب العربية الأسس الكبرى) . وفي الفترة بين 1918 و 1920 اضطر السوفيت إلى استخدام حرب العصابات ضد مؤخرات الجيوش الروسية البيضاء ومؤخرات جيوش المتدخلين (أنظر الحرب الأهلية الروسية) كما لجأ إليها الفلسطينيون العرب في صراعهم ضد مستعمرات السلطات البريطانية والمستوطنون اليهود (انظر ثورة 1936 – 1939 ، وجيش الجهاد المقدس ، وجيش الاتقاد) وعندما غزا الإيطاليون الحبشة (1935 – 1936) طبق الأحباش حرب العصابات كما طبقها الكوريون في صرعهم مع

اليابانيين (1936 –1945) وسكان الهند الصينية في نضالهم الطويل قبل الحرب العالمية الثانية ضد المستعمرات الأوروبيين والأمريكيين الشماليين والحكام المحليين المستبدين

وفي مطلع الحرب العالمية الثانية اجتاحت جيوش ألمانيا النازية معظم بلدان أوروبا ، فنظم الأوروبيون قوات الأنصار التي شنت حرب العصابات عنيفة ضد مؤخرات الألمان في الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا وبولندا واليونان وأوروبا الغربية ، وكما كانت تستفيد من دعم الحلفاء وتعمل كقوة مساعدة للجيوش النظامية التي كانت تضغط على جيوش النازيين في الجبهتين الشرقية والغربية وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية وبدأت بلدان العالم الثالث وثوراتها في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، طبق الثوار حرب العصابات بشكلها المتطور الذي ماو تسي أسسه وقواعده بشكل متكامل جعله المنظر الأول لحرب العصابات

وترجع صحة مبادئ ماو تسي تونغ إلى عاملين : أولهما أنه مارس الحرب العصابات وقادها بنفسه منذ العام 1927 حتى العام 1949 فاستطاع أن يستنبط مبادئها ودروسها بشكل عملي أما العامل الاثاني فهو أن التجربة الصينية في حرب العصابات طويلة ا غنية تراكمت فيها الخبرات والدروس عبر السنين فلقد شن شعب سان يوان لي حرب العصابات ضد الإنكليز بين عامي 1941 –1942 ، وطبقت الثورة التايبنغ (1851 – 1864) حرب العصابات كما طبقتها ثورة البوكسرز (1899) ولقد ظل الجيش الأحمر الصيني يمارس حرب العصابات ضد اليابانيين بشكل مستمر منذ عام 127 حتى العام 1945 كما مارس حرب العصابات قي بعض مراحل الصراع ضد القوات تشانغ كاي تشيك حتى انتصرت الثورة الصينية في العام 1949.

إستراتيجية الحرب العصابات:

تعتبر حرب العصابات من الناحية الإستراتيجية جزءاً مكملاً لحرب الحركة أو الحرب النظامية ضمن إطار الحرب الثورية . وتتركز إستراتيجية حرب العصابات (وهي في جوهرها إستراتيجية دفاعية ذات طابع هجومي) على النقطاق التالية:

(1) إنهاك العدو بضربات مستمرة وطويلة (وخزات الإبر) ، الصراع بأسلوب الضعيف ضد القوى.

(2) العمل على مؤخرة العدو.

(3) إقامة القواعد الآمنة.

(4) توسيع مناطق الحرب باستمرار لإجبار العد على التبعثر وجعله ضعيفاً في كل مكان وعد.

(5) عدم التمسك بالأرض.

(6) الحفاظ على القوة الذاتية وتنميتها وتحطيم قوة العدو مادياً ومعنوياً.

(7) تأمين التنسيق بين عمل العصابات وعمل القوات النظامية التي تشن حرب الحركة.

(8) الاستمرار في الضرب في الزمان والمكان لخلق حالة انعدام الأمن ، التلاحم مع السكان.

(9) التحول بالتدريج من حرب العصابات إلى حرب حركة . ويتطلب تنفيذ هذه الإستراتيجية الشروط التالية : الاحتفاظ بالمبادرة ، تطبيق اليقظة الثورية ، إقامة القواعد الآمنة ، إدارة العمليات بحيث تكتمل عمليات القوات النظامية أو الشبه النظامية ، تفهم العلاقة بين الهجوم والدفاع وتطوير العمليات المتحركة ، القيادة السليمة ، طرح الفكرة السياسية التي تستقطب السكان.

تكتيك حرب العصابات:

على الرغم من أن إستراتيجية حرب العصابات إستراتيجية دفاعية ، فإن تكتيك هذه الحرب تكتيك هجومي . ورغم اختلال ميزان القوى ضد مصلحة العصابات على المستوى الإستراتيجي ، فإنها تسعى إلى تأمين التفوق على المستوى التكتيكي . ولتحقيق ذلك تطبق العصابات تكتيكات هجومية الطابع : كالغارات ، والدوريات والهجمات على المواقع المنعزلة ، والكمائن ، والاغتيالات وحرب لألغام والمتفجرات وقصف المواقع الحساسة بوحدات قصف متحركة والحرب السرية

ولا تستطيع العصابات تنفيذ مهامها التكتيكية وتحقيق التفوق التكتيكي رغم التفوق الإستراتيجي إلا إذا لجأت إلى الإفادة من الديناميكية ، وسرعة الحركة والعمل ليلاً وتجنب الاشتباك في الظروف غير الملائمة والخداع والانتشار بعدها والمباغتة والتجمع من المعلومات الصحيحة عن العدو ، والإفادة من معرفة الأرض ، والاعتماد على الشجاعة والبداهة والروح المعنوية العالية وحسن اختيار الأهداف الحساسة التي تؤدي ضربها إلى التأثير على مكامن حساسية العدو (قوته البشرية ، أو خطوط مواصلاتها ، أ, المستودعات تموينية .. الخ) ـ وإتقان عمليات الانسحاب والاختفاء والذوبان بين السكان

نشوء العصابات وتطويرها:

تولد العصابات عادة بشكل عفوي كردة على القهر الوطني أو الاجتماعي:

وتكون في البداية (المرحلة الأولى) عبارة عن مجموعات صغيرة تتجمع في منطقة وعرة يصعب الوصول إليها أو في منطقة مجاورة لحدود وبشكل حذر هو أقرب إلى أساليب الحرب السرية . وباستثناء الثورة الصينية التي سبقها إعداد سياسي – عسكري (المرحلة التمهيدية) ، فإن جميع حروب العصابات في العصر الحديث اندلعت بشكل عفوي بسبب التذمر من الوضع القائم المتمثل بحكومة أجنبية استعمارية تعمل في خدمة المستعمرين.

وقد تتشكل في بعض الأحيان عدة عصابات تعمل في مناطق متباعدة دونما تنسيق أو اتصال ببنما . وإذا استثنينا الحالة التي تشكل فيها العصابات من عسكريين جيش مهزوم وجدنا أن العصابات تضم في البداية ضباطاً ومحاربين وقدماء في حرب عصابات أو حرب أهلية سابقة ، وطلباً ومثقفين ، وقادة أحزاب ، وعمالاً وفلاحين وجنوداً هاربين من الخدمة . ويكون تنظيم هذه العصابات وتدريبها وتسليحها وانضباطها ومستوى قيادتها بدائية . وتكون العصابات نفسها معرضة في هذه المرحلة لخطر تلقي ضربة قوية تقضي عليها بسرعة

ثم تبدأ العصابات بتوسيع نشاطاتها ، وتبعث مندوبيها إلى المناطق المجاورة لبث أفكارها واستقطاب أعداد منت المتطوعين وجمع الأموال والمؤن والأسلحة ويتطوع في صفوفها المزيد من المقاتلين الذين يأتون إلى المناطق العصابات عادة بدون أسلحتهم وتحاول تنظيم أمور التدريب والتسليح والتنظيم والقيادة والاتصال والتموين والانضباط والاستخبارات . وتبدأ السعي للاتصال مع التنظيمات السياسية في المدن ومعه العصابات الأخرى العاملة في المناطق المجاورة وعندما تتزايد قوتها إلى أرتال تعمل بشن حرب عصابات الصغيرة وتنظم قواتها إلى أرتال تعمل مستقلة عن بعضها وترتبط مع مصادر الإستخباريون ولتموين بشبكات منظمة . ويكون لها قيادتها السياسية والعسكرية (المستقلين عن بعضهما أو المتحدثين بقيادة واحدة) . وتكون العصابات في هذه المرحلة متحركة ، كثيرة التنقل حتى لا تقدم للعدو هدفاً ثابتاً يسهل تدميره

وفي مرحلة أعلى (المرحلة الثانية) من تطور حرب العصابات لنفسها قاعدة آمنة ، وتنظم قواتها شبه النظامية ن تؤمن مصادر التسليح والتموين وتحقق الوحدة بين العصابات المختلفة مستخدماً أحياناً التصفيات وتستخدم تكتيكات حرب العصابات الكبيرة مع الحفاظ على مبدأ لم يفهم دائماً الأمر الذي دفعه العصابات إلى خلق مناطق آمنة والدفاع عنها والصدام مع العدو

في معركة غير متكافئة ،و هذا ما وقع في يوغسلافيا خلال الحرب العالمية الثانية ، وفي فرنسا بعد إنزال النورمندي وفي الأردن عندما جابهت قواته الثورة الفلسطينية الهجمة الأردنية في عمان (أيلول 1970) وجرش (تموز 1971) وإننا لنجد صورة معاكسة تماماً لدى الأنصار السوفيت خلال الحرب العالمية الثانية ولدى قوات العصابات الكورية خلال الصراع ضد د اليابانيين (1936 –1945) أو خلال العمل وراء القوات الأمريكية خلال حرب التحرير الوطنية الكورية (1950 –1953) أو ولدى الفيتناميين خلال الصراع ضد الفرنسيون ضد الأمريكيين فلقد برعت كل هذه الحركات في التجمع وتسديد الضربات ، وقطع التماس بعد ذلك والذوبان في الطبيعة وبين السكان

وفي هذه المرحلة يكون الارتباط مع القوات النظامية التقليدية أو المتطورة عن العصابات ارتباط وثيقاً ، ويكوون شغل العصابات الشاغل رفع بمستوياتها : التنظيمي والتدريبي وال لتسليحي والقيادي والإداري والاستخباري لتكون مشابهة للقوات النظامية القادرة على شن حرب الحركة ، وخلق جبهة ثانية أفعالا وراء خطوط العدو وتسديدي الضربات إليه حتى يتم انهياره ويبدأ بالتفتيت عندها تكون الجبهة الثانية مستعدة للمشاركة في مطاردتها وتصفيته

إن تطور حرب العصابات بهذا الشكل نموذج من نماذج تطور العصابات ، وهو نموذج الذي سارت عليه إلى حد ما الثورتان الصينية والفيتنامية ، أما الأنصار السوفيت واليوغسلاف فقد تطوروا وفق أسلوب آخر ، نظراً لأن العصابات ضمت منذ البداية أعداداً كبيرة من العسكريين الذين تخلفوا وراء خطوط العدو ، واتصلوا بسرعة مع الجيش الأحمر منه على مساعدات المادية والكوادر السياسية والعسكرية . وإذا كانت التجربة الكورية خلال النضال ضد اليابانيين (1936 –1945) قد سارت إلى فعل نموذج مشابه للنموذج الأول ، دون أن تصل إلى نهايتها فإن حرب العصابات الكورية ضد مؤخرات قوات الأمم المتحد في المرحلة الثانية من حرب التحرير الوطنية الكورية (1950

–1953) سارت على نموذج مشابه لنموذج الثاني مع اختلاف واحد هو أ، العصابات لم تتشكل من جنود تجاوزهم العدو فوجدوا أنفسهم على مؤخرات بل من وحدات عسكرية حلتها القيادة وكلفتها بالصعود إلى الجبال لخلق الجبهة الثانية وممارسة حرب العصابات على مؤخرات العدو وليس من الضروري أن يتم تطور العصابات دائماً بشكل متصاعد فهناك حالات تتعرض فيها العصابات لضربات تجبرها على التحول من حرب العصابات الكبيرة إلى حرب العصابات الصغيرة أو إلى الحرب السرية (الثورة الجزائرية ، والثورة الفلسطينية) ثم تعود إلى الصعود من جديد إلى مستوى أعلى

تنظيم العصابات:

ليس للعصابات تنظيم محدد يصلح العصابات في كل الأزمة والمناطق وتكون الوحدة الأساسية للعصابات في البداية الجماعات والفصائل ثم تتطور إلى سرايا وعصابات شكلت ألوية وفرق (يوغسلافية) ووصل تشكيل العصابات في الثورة الصينية إلى مستوى الفيلق والجيش ولكن تنظيم القطاعات الكبرى ، ولكنه في حرب العصابات لا يعني بالضرورة أن العصابات ستقاتل دائماً بتشكيلات كبرى ، ولكنه يعني أن هذه العصابات قادرة على القتال بالقطاعات الكبرى (حرب حركة) وقادرة أيضاً على تقسيم القطاعات الكبرى إلى وحدات صغري تقاتل منفردة

وبالإضافة إلى مجموعات القتالية ، فإن العصابات تقسم البلد إلى مناطق وقطاعات ومحاور عمل ويكون لها أركانها ، وأجهزتها المركزية الإدارية والاستخبارية ، والدعائية ، والتدريبية ..الخ بالإضافة إلى أركان وأجهزة مختلفة للمناطق والقطاعات

ومن الطبيعي أن يختلف تنظيم العصابات باختلاف مرحلة تطورها ، وحجمها ، وطبيعة الأرض التي تقاتل عليها ، ديناميكية العدو الذي يجابهها ومدى علاقتها بالجيش النظامي (عصابات ملحقة بالجيش عصابات تتعاون مع

الجيش ، عصابات تقاتل مستقلة عن الجيش) وطبيعة الأقلية المسيطرة على العصابات (عصابات يقودها السياسيون ، عصابات يقودها جهازان أحدهما سياسي والآخر عسكري)

حرب العصابات والقوات النظامية:

تقاتل العصابات بالتعاون مع القوات النظامية في أغلب الأحيان ، سواء كانت هذه القوات جيشاً وطنياً ي عدواً خارجياً، أو عصابات تحولت إلى قوات نظامية وأخذت مهمة حرب الحركة ضد العدو الخارجي أو الداخلي. وتكون مهمة العصابات في جميع الحالات مساعدة القوات النظامية الصديقة على تدمير العدو وهزيمته (الاتحاد السوفيتي ، الثورة الصينية الثورة الفيتنامية ، الصراع العربي الإسرائيلي الخ)

وفي جميع الحالات التي يوجد فيها قوات نظامية وعصابات ، تخضع العصابات للمخطط الإستراتيجي الذي تضعه القوات النظامية ، وتنفذ مهماتها وراء خطوط العدو لصالح هذا المخطط وتقدم للقوات النظامية معلومات هامة جداً عن عدو وهي تتلقى في الوقت نفسه دعماً بالأسلحة والذخائر والمعدات الحربية من القوات النظامية ، كما تتلقى ضباط ارتباط ، وكوادر قتالية وتقنية وسياسية

ويتم التعاون على المستوى الإستراتيجي بشكلين :

(1) قوات العصابات على المستوى الإستراتيجي للقوات النظامية ومرتبطة بها (الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية).

(2) قوات العصابات تتعاون مع القوات النظامية (عصابات ماو تسي تونغ المتعاونة مع الجيش تشانغ كاي – تشيك خلال بعض مراحل الصراع ضد اليابانيين).

ولقد لعبت الثورة الفلسطينية خلال حرب تشرين الأول 1973 الدورين معاً ، فكانت مرتبطة مع الجيش السوري خلال العمل على جبهته ومتعاونة مع

الجيوش العربية خلال العمل على جبهة الداخل ويوجد في الحالة الأولى هيئة قيادية خاصة للعصابات تابعة للقيادة العالمة ، مهمتها نقل التعليمات وتلقي المعلومات من العصابات ، في الحالة الثانية فتتشكل هيئة ارتباط لتنسيق التعاون بين الطرفين

ويتعلق العمل المشترك الذي تقوم به العصابات والقوات النظامية بمسألة التطابق الإستراتيجي للطرفين ويكون هذا التطابق محققاً دائماً بين العصابات والقوات النظامية ذات الأصل العصا بي (الجزائر ،فيتنام ، كمبوديا ، كوريا) وهو يتحقق تلقائياً في الدول الاشتراكية التي يحتل العدو جزءاً من أراضيها ويدمر كل هذه القوات لأن الحزب يقود القوات النظامية المتبقية والعصابات معاً (الاتحاد السوفيتي) أما في الحالات التي تقاتل فيها جيوش وطنية برجوازية وقوات عصابية ثورية فإن التطابق الإستراتيجي يتحقق بفضل التحالف الوطني ضد العدو الخارجي (الصين ، الثوار الشيوعيين في أوروبا الغربية خلال الصراع ضد النازية) فإذا ل متحقق هذا التطابق تعذر العمل المشترك وتعرضت العصابات للدمار (عصيان جيش الداخل البولوني في واسو بقيادة بوركومور وفسكي في العام 1944)

<u>حرب العصابات والسياسة</u>:

تحاول الجيوش التقليدية إبعاد العسكريين عن السياسة أما العصابات فهي تستخدم السياسة لتعويض النقص المادي بالتفوق المعنوي – السياسي لتعقب تدريبه عسكرياً ، ولذا فإنه لا يعتبر مجرد فلاح أو عامل أو طالب مسلح بقطعة سلاح قديمة ، ولكنه يعتبر قوة عقائدية مسلحة واعية مهمتها وعدالة الهدف ولا تعني التضحية هنا استعداد المغامر للتضحية بحياته فحسب ، ولكنها تعني أيضاً استعداده لتحمل المشاق اليومية لحرب العصابات (مسيرات طويلة ، حرمان من العناية الطبية ، حرمان من الغذاء والملبس والراحة ...الخ) وتختلف العصابات الثورية عن مجموعات الأنصار التقليدية

والعصابات المضادة في آن الأولى مسيسة إلى حد بعيد وهذا ما يعطيها جوهرها الثوري وترتبط السياسة هنا دائماً برنامجاً في أنها تؤمن تلاحمها الداخلي وصلابة أفرادها وانضباطهم كما تفيد في الصمود أما الدعايات المضادة

وتلحق بالعصابات عادة ، وعلى مختلف المستويات وحدات دعاية سياسية مهمتها تثقيف المقاتلين وتأكيد حتمية انتصارهم ، ومحاربة الدعاية المضادة والعمل السياسي بين الجماهير ، والعمل على تفتيت العدو عن طريق طرح أفكار سياسية قادرة على اختراق الدعاية المعادية ، واكتساب بعض جنود العدو أو إفقادهم ثقتهم بالهدف الذي يقاتلون من أجله ، وإقناعهم باستحالة انتصارهم . ومن الطبيعي أن يكون مستوى التثقيف السياسي للمقاتلين . نظراً لأن القادة هم المحرك الدائم للروح المعنوية ، والقائمون على حفظ الانضباط واستمرار شعلة الحماسة متقدة داخل صفوف العصابات .وهم الذين يضربون المثل للمقاتلين عن طريق التضحية والمشاركة في المتاعب والحياة القاسية ومخاطر الحرب.

المركزية واللامركزية في حرب العصابات:

تقاتل العصابات في ظروف صعبة وعلى أرض واسعة وتكون وسائط الاتصال المتوفرة لديها هادة محدودة ولذا فإن مسألة المركزية واللامركزية تحتل مكاناً هاماً في حرب العصابات وليس هناك قاعدة جامدة تحدد هذه المسألة المرتبطة بالوضع ، ولكن هناك على كل حال قاعدة يمكن اعتبارها دليلاً في هذا المجال وتقل هذه القاعدة : إن الإستراتيجية والتوجيه السياسي العام في العصابات مركزيان على حين أن التكتيك القتالي غير المركز . ولهذا يعد قادة العصابات بشكل يرفع المستوى بداهيتهم وقدرتهم على اتخاذ القرارات في حالة عملهم بمعزل عن رؤسائهم ومن المؤكد أن على هؤلاء القادة أن يهتدوا بالخط الإستراتيجي العام وبتوجيهات المركزية السياسية وأن يعودون

في أمور التكتيك إلى القيادة المركزية إذا كان الظرف والإمكانات تسمح بذلك وأن العودة إلى القيادة المركزية متعذرة أو أنه تضع وقتاً ثميناً

وتأتي أهمية المركزية في التوجه السياسي من ضرورة خلق وحدة فكرية داخل العصابات ومنع التجنح والتشرذم الإيديولوجي أما المركزية في الإستراتيجية فتأتي من ضرورة تنسيق الجهود التكتيكية كلها لخدمة خط إستراتيجي محدد (فإذا كان اختيار الأهداف التكتيكية التي تعرقل هذه الحركة (نسف جسر ،قطع طريق ،كمائن ..الخ) أمراً ضرورياً) أما إذا كان الهدف الإستراتيجي السماح للعدو بالتملص أمام ضغط قوة نظامية صديقة ، والحفاظ على المواصلات لتستخدمها القوات النظامية الصديقة خلال المطاردة ، كانت العمليات التكتيكية الرامية إلى عرقلة الحركة ضارة بالمخطط الإستراتيجي العام

القواعد الآمنة: تخلق العصابات في مراحلها المتقدمة قواعد آمنة في مناطق محررة تركن إليها وتفرض فيها سلطتها الثورية .ونظراً لأهمية هذه المسألة فقد أفردنا لها بنداً خاصاً (انظر القواعد الآمنة)

الشؤون الإدارية: تتمون العصابات عادة من دون القيام باستغلالهم . وتكون شؤونها الإدارية (اللوجيستيكية) في البداية بسيطة جداً وخاصة في المناطق الآهلة بالسكان ز وكلما ازداد عدد العصابات تعقدت شؤونها الإدارية ، وأصبحت بحاجة لجهاز خاص يؤمن سيرها . وتزداد الصعوبات الإدارية إلى حد كبير في المناطق الفقيرة التي تقل فيها المياه ومصادر الغذاء ز وفي الحالة يصبح تموين العصابات مرتبطاً بقواعدها الخارجية ، ويصبح خط التموين الذي يصلها مع الخارج نقاطاً حساسة تجتذب ضربات العدو وهجماته المتكررة ، وتجمد جزءاً من العصابات لحمايتها وتأمين حرية الحركة عليها ويمكن للعصابات لح التي تشكل مناطق آمنة تأمين تموينها ممن هذه المناطق عن طريق شراء المواد والسلع المصنوعة من السكان ، أو عن طريق قيام العصابات نفسها بالمهمات الزراعية .ويتم نقل مؤن العصابات

ليلاً مع تحاشي الطرقات . ولذا فإن عملية التنقل تتم على ظهور الرجال ، أو على ظهور البغال والجمال (حسب طبيعة الأرض) ولقد استخدمت العصابات الفيتنامية العجلات ومختلف وسائل الجر البدائية لتقل المؤن في المناطق شبه الآمنة لتجنب استخدام الآليات التي لا يتم نقل المؤن إلا في حالات نادرة

والمسألة الإدارية الثانية في العصابات ، كما أن استمرار الإمداد بالذخيرة والألغام والمتفجرات مهم للحفاظ على الفعالية القتالية والمصدر الأساسي لسلاح العصابات وذخيرتها هو العدو الذي ينبغي تجريده من السلاح والذخائر لتسليح المتطوعين الجدد أو إكمال نواقص مستودعات العصابات . وهناك مصدر آخر للسلاح والذخيرة هو ما يحمله معهم جنود العدو الذين يلتحقون بصفوف العصابات . ولقد التحق بالعصابات الصينية عشرات الألوف من جنود تشانغ كاي – تشيك مع أسلحتهم الفردية وسياراتهم العسكرية وهاوناتهم ومدافعهم وأجهزتهم اللاسلكية . والتحق بلواء اليرموك التابع للثورة الفلسطينية في أيلول 1970 وبعده أعداد كبيرة من جنود الجيش الأردني المسلحين كما التحق بقواعد العصابات الكوبية في السييرا ماستيرا مئات الجنود المسلحين من جيش تيستا وتكمل العصابات وتسليحها عن طريق المساعدات الخارجية المنقولة براً أو بحراً من دولة مجاورة صديقة (الثورات الصينية والفيتنامية والكمبودية والفلسطينية والماليزية) أو التي يتم إسقاطها بالمظلات في مناطق العصابات (العصابات العاملة وراء خطوط اليابانيين والألمان في الحرب العالمية الثانية) والمصدر الأخير لسلاح العصابات هو الصناعة المحلية ولقد أنشأت الثورات الكوبية والصينية والفلسطينية والفيتنامية والكورية صناعة حربية أمنت لها الحصول على الكثير من الأسلحة والذخائر والألغام والمتفجرات والقنابل ، كما أمنت لها إصلاح أسلحتها ومعداتها الحربية

ومن الشؤون الإدارية التي تهتم بها العصابات إقامة الإدارة الثورية في المناطق المحررة ، وجباية الأموال ، وتأمين الاتصالات بمختلف الأساليب البدائية والتقنية ، وتنظيم العناية الطبيعية للحفاظ على صحة المقاتلين وعلاجا تهم في حالات الإصابة وتقديم المساعدات الطبية للسكان الفقراء في المناطق التي تسيطر عليها العصابات

وتعطي القوات المضادة للعصابات أهمية خاصة لعرقلة الشؤون الإدارية عن طريق قطع مواصلات العصابات مع الخارج وعزلها عن الدول الصديقة المجاورة بحاجز كهربائي أو إلكتروني (خط ماكنهارا بين فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية ، وخط الغور على طول غور الأردن) ولكن هذه الخطوط التي تعرقل الإمداد والتموين ، وتزيد المعضلات الإدارية للعصابات لا تمثل الحل الأفضل لأنها باهظة التكاليف ، وتتطلب حراسة مستمرة تجمد جزءاً من القوات المضادة ، وتقدم للعصابات أهدافاً صغيرة بعيدة متناثرة يمكن الهجوم عليها وتدميرها

عناصر النجاح في حرب العصابات:

إن نجاح حرب العصابات متوقف على بقائها واستمرار نشاطها السياسي والعسكري رغم تدابير العدو القمعية ولقد استنبط منظر وحرب العصابات المحدثون (ماو تسي تونغ ، وجياب ، جيفارا ، واورانس ، وهوشي مينه ، وتيتو) عناصر النجاح من خبراتهم وتجاربهم وصاغوا نظرياتهم في هذه المجال . ويعتبر ماو تسي تونغ أشهر من نظر لهذا النوع من الحروب وهو يذكر أنه استنبط نظرياته من تجاربه الشخصية ، ودراسة تاريخ حرب العصابات ، ودراسة كتاب صن تزو (فن الحرب) الذي كتبي قبل نحو 24 قرناً ثم قام منذ العام 1927 بوضع قواعد حرب العصابات التي تمثل بما يلي: تلاحظ الوثيق بين السكان ومقاتلي العصابات ، التراجع المنهجي أمام تقدم معاد قوي ، (إستراتيجيو واحدة ضد خمسة وتكتيك خمسة ضد واحد)

إستراتيجية واحد الإمداد والتموين والتسليح بفضل ما يتم الاستيلاء عليه من العدو .ولاشك في أن هذه القواعد المبسطة عناصر هامة لتحقيق النجاح فالسكان ، كما وصفهم ماو نفسه هم الماء الذي يعيش فيه السمك (المقاتلون العصبيون) ، وهم مصدر قوة العصابات ومعلوماتها والمواد اللازمة لحياتها مون المؤكد أن التعاون مع السكان يحدد طبيعة العصابات لا يقبلها السكان ولا يتعاونون معها ، رغم محاولاتها لاجتذابهم ، عصابات مضادة ، أو على الأقل عصابات غير ثورية لا تعرف معنى العمل الجماهيري ولا تثق بالجماهير ولا تتفهم طموحاتها أو لا تستطيع تجسيدها والتراجع المنهجي والتراجع المنهجي عامل أساسي للحفاظ على القوى وعدم الدخول في معركة غير متكافئة وتكتيك واحد ضد خمسة رغم الضعف الإستراتيجي بنسبة خمسة ضد واحد يؤمن الحشد في الزمان والمكان المناسبين ويحقق التفوق في نقطة الضربة . أما التسليح والتموين مت يد العدو ، فهو يعطي المقاتلين العصبيين الروح الهجومية وروح الاعتماد على النفس التي صاغتها المارشيال كيم إيل سونغ تحت اسم مبدأ (زوتشه).

وبالإضافة إلى هذه القواعد ، فإن هناك عوامل هامة لتحقيق النصر تحدث عنها المنظرون الثوريون وأهمها :

(1) المرونة في التجمع والتعبير

(2) الاعتماد على المناطق الوعرة التي تؤمن الحماية

(3) ضرورة وجود أرض شاسعة لشن حرب العصابات (باستثناء الحرب السرية وحرب الألغام و المتفجرات)

(4) ضرورة رفع المستوى الاستخبارات الثورية لتأمين حيطة الثورة ، مع الاعتماد في هذا المجال على تعاون السكان

(5) الاستناد إن أمكن على قاعدة آمنة خارجية أو داخل البلاد

(6) وجود امتداد أرضي صديق وخاصة عندما تكون الأرض التي تقاتل عليها العصابات محدودة المساحة

(7) الاعتماد على سلاح الفكر والتوعية السياسية لتعديل موازين القوى
(8) تنسيق العمل العصبي بين المدينة والريف
(9) وضع العدو أمام معضلة كبيرة تتمثل بالتبعثر لحماية كل الأهداف الأمر الذي يضعفه في كل مكان أو التجمع للحصول على القوة الأمر الذي يفقده السيطرة على مناطق شاسعة تسقط بيد العصابات وتزيدها قوة.

إن حرب العصابات سلاح فعال بيد الشعوب **المقهورة** ورغم الأهمية الكبيرة التي احتلتها حرب العصابات في التاريخيين القديم والحديث فإن أهميتها في تزايد مستمر منذ نهاية الحرب العلمية الثانية ويرجع السبب في ذلك إلى ظهور الردع النووي وتوازن الرعب النووي واستعباد احتمالات اندلاع حرب شاملة بين المعسكرين الشرقي والغربي وخاصة بعد اختراع القنبلة الهيدروجينية في العام 1945 وتبنى مبدأ الانتقام الشامل وإمكانية استخدام حرب العصابات لتحطيم السيطرة الاستعمارية على بلدان العالم الثالث دون التعرض لرد نووي ومن المؤكد أن استخدام الانتقام الشامل بالقنابل الهيدروجينية للرد على حرب العصابات أمر غير ممن فهو أشبه باستخدام المطرقة للقضاء على سرب من البعوض وهذا ما دفع الإمبريالية إلى تبني إستراتيجية الحرب المحدودة الحروب الممكنة في العصر النووي وستبقى كذلك مادام الرعب النووي قائماً